تعالى متكلم بكلامه الذى هو صفة ازلية وكلام الله تعالى
لا يشبه كلام الخلق لانهم يتكلمون بالآلات والحروف و
الله تعالى يتكلم بلا آلة ولا حرف والسمع فانه تعالى سميع
بالاصوات والكلمات بسمعه القديم الذى هو له صفة
فى الازل والبصر بالاشكال والالوان ببصره القديم الذى هو
له صفة فى الازل والارادة فانه تعالى مريد بارادته القديم
ما كان وما يكون فلا يكون فى الدنيا ولا فى الآخرة شيئ صغير
او كبير قليل او كثير خير او شر نفع او ضر فوز او خسر زيادة
او نقصان الا بارادته ومشيته فما شاء الله تعالى كان وما
لم يشأ لم يكن والله تعالى فعال لما يريد لا راد لارادته
ومشيته ولا معقب لحكمه ومن صفاته الذاتية الاحدية
والصمدية والعظمة والكبرياء وغيرها واما صفاته
الفعلية فالتخليق والترزيق والانشاء والابداع والصنع
وغير ذلك من صفات الفعل كالاحياء والاماتة والاماتة
والانبات والانماء والتصوير وغيرها والتخليق والانشاء والصنع
بمعنى واحد وهو احداث الشيئ بعدما لم يكن سواء كان
على مثال [illegible] والترزيق [illegible] فى الشيئ وتمكينه
من الانتفاع به لم يزل ولا يزال بصفاته وكمالاته يعنى
ان الله تعالى مع صفاته وكمالاته كلها ازلى لا بداية له و

سابقا او لاحقا
بابداع احداث
الشيئ بعدما لم
يكن لا على مثال سابق

وابدى لا نهاية له لم يحدث له صفة ولا اسم لانه لو حدث
له تعالى صفة من صفاته او زالت عنه كان قبل
حدوث تلك الصفة وبعد زوالها ناقصا وهو
محال فثبت انه لم يحدث له صفة ولا اسم لان
من كان له علم فى الازل كان عالما فى الازل لم يزل
عالما بعلمه والعلم صفة فى الازل اى فى القديم وقادر
بقدرته والقدرة صفة فى الازل وخالق بتخليقه والتخليق
صفة فى الازل وفاعلا بفعله والفعل صفة فى الازل
الفعل بالفتح مصدر وبالكسر اسم وهو هنا بالفتح
بمعنى التكوين والتخليق والايجاد وقول الامام
الاعظم لم يزل عالما بعلمه اشارة رد قول المعتزلة فانهم
قالوا صفات الله تعالى عين ذاته وهو عالم قادر
بمجرد الذات لا بالعلم والقدرة ويكفى دليلا لنا قول الامام
الاعظم وسائر ائمة الهدى والدين من اهل السنة و
الجماعة ونقول كما قال هؤلاء الائمة صفات الله تعالى
ليست عين ذاته ولا غير ذاته ولا يجب علينا الا التقصد
فى مثل هذه المسئلة والفاعل هو الله تعالى والفعل
صفة فى الازل والمفعول مخلوق وفعل الله تعالى غير مخلوق
يعنى ان الله تعالى اذا فعل شيئا يفعل بفعله الذى هو

اعلم ان المصنف انما اختص بالذكر
ههنا من صفات الله تعالى الذاتية
والفعلية المذكورات اعنى الحيوة
والقدرة والعلم والكلام والسمع
والبصر والارادة والتخليق والترزيق
دون غيرها لان معرفتها فتهما تكفى المراد
فى المعرفة وجود الله تعالى ولانه لو جهل
واحدة منها لم يكن مؤمنا حكما نبوى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)